مدينة سبار في عهد الملك اسرحدون
680- 669ق. م

م.م.احمد حبيب سنيد

جامعة بابل ـ كلية التربية للعلوم الانسانية

المقـدمـــة

تعد مدينة سبار واحدة من المدن العراقية القديمة المشهورة في تاريخ بلاد وادي الرافدين العريق , والتي كان لها دور مهم في صياغة احداث تاريخه القديم لما تحمله هذه المدينة من اهمية جغرافية وسياسية وحضارية واقتصادية . وقد توالى على حكم هذه المدينة العديد من الحكام والملوك كما اختلف الدور الذي لعبته هذه المدينة في مختلف مراحل التاريخ الذي مرت به فهي تارة تظهر كاحدى المدن التي ظهرت فيها سلالة حاكمة في عصر ما قبل الطوفان وتارة أخرى تظهر كمدينة تابعة للدول العظيمة التي ظهرت في العراق القديم كالدولة الاكدية وسلالة أور الثالثة وصولا الى ظهور الدولة الأشورية الحديثة حيث مرت المدينة وبلاد بابل بشكل عام في هذا العصر وبالتحديد في زمن حكم الملك سنحاريب (704- 681) ق- م بتحولات خطيرة تمثلت بتدمير بلاد بابل على يد هذا الملك وهذا ما تناولته في المحور الأول من البحث .أما المحور الثاني من البحث فتناولت فيه وضع مدينة سبار في عهد الملك اسرحدون (680- 669 ق- م) الذي عكس سياسة والده تجاه بلاد بابل رأسا على عقب من خلال اعلانه عن ترميم مدينة بابل والمدن التابعة لها وعلى قلة الاشارات التي وردت ألينا عن ترميم مدينة سبار فان المرء بمقدوره من خلال هذه الإشارات إن يستنتج إن المدينة شهدت اهتمام من قبل العاهل الأشوري اذ سمح لأهلها بممارسة الزراعة والتجارة وحررهم من القيود والعبودية لتقف المدينة الى جانب هذا العاهل عندما تعرضت الى الغزو العيلامي الغادر , ولطالما شكك العديد من الباحثين بحقيقة هذا الغزو معتبرين ان ما ورد في الكتابات القديمة هو مجرد خطا نسخي وقع فيه الكاتب غير ان العثور على اسطوانة في مدينة سبار وردت فيها اشارة عن الغزو العيلامي لسبار في عهد الملك اسرحدون دحض هذا الرأي وهذا ما تناولته في المحور الثاني والأخير من البحث .

إما فيما يخص أهم المصادر التي اعتمدت عليها في كتابة هذا البحث فيأتي في مقدمتها مقالة الباحث pamela (gerardn) والمعنونة بـ (prism fragments from sippar: new esarhaddon inscriptions) في مجلة (IRAQ) التي أفادتني كثيرا في تقديم الدليل القاطع على الغزو العيلامي لمدينة سبار . يضاف الى هذه المقالة عدد من المصادر الأجنبية الحديثة منها

Ann , M , W,Nineveh the Sin of Sargon and Esarhaddon Reconception of Senacheribe , - . vol LXVI , Iraq , 2004

Barbara , Nevehing Porter . Images Power and polities ; Figurtive Aspectsof - Esarhaddons Babylonian , 1993

بالاضافة الى ذلك اعتمدت في بحثي هذا على عدد من المصادر العربية منها كتاب المرحوم طه باقر والمعنون (مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ,ج 1) . وكتاب المرحوم سامي سعيد الأحمد المعنون (تاريخ العراق في القرن السابع قبل الميلاد) .

كما اعتمدت في بحثي أيضا على بعض المصادر المترجمة الى اللغة العربية ككتاب هاري ساكز (عظمة بابل , ترجمة : عامر سليمان) وكتاب (قوة أشور , ترجمة :عامر سليمان) لنفس المؤلف الأنف الذكر وكتاب جورج رو المعنون (العراق القديم , ترجمة : حسين علوان , مراجعة : فاضل عبد الواحد علي) وغيرها من المصادر القيمة التي أسعفتني ببعض المعلومات القيمة عن الموضوع ولا يخلو أي عمل بحثي من صعوبات ، وحسبي ان تكون قلة المصادر من هذه الصعوبات . ولكن الجهود التي بذلتها ذللت تلك الصعوبات.وفي الختام أرجو ان أكون قد وفقت في عملي ومن الله التوفيق .

لمحة تاريخية عن مدينة سبار

تقع هذه المدينة في التل المسمى حاليا (أبو حبة) الكائن [1] في ناحية اليوسفية على بعد (45 كم) الى الجنوب الغربي من مدينة بغداد [2]على الضفة اليسرى من فرع نهر اليوسفية[3] وتمتد بقايا المدينة من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي مسافة (1200م), ومن الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي بعرض (800م) [4] . أي أنها كانت ذات

---

[1] – سوسة , احمد , تاريخ حضارة وادي الرافدين , ج2, دار الحرية للطباعة , بغداد , 1986 ,ص385 .

[2] – صالح , قحطان رشيد , الكشاف الاثري في العراق , دار الكتب للطباعة , بغداد , 1987 , ص153 .

[3]- الجادر , وليد , سبار 2 , احداث من تاريخ المدينة , بغداد , 1988 , ص7- 8 .

[4] – صالح , قحطان رشيد , المصدر السابق , ص153.

مخطط خارجي مستطيل الشكل[5] يضم في داخله ثلاثة من التلول الضخمة أكبرها التل الذي يضم بقايا الزقورة . اما التلان الصغيران الآخران فيقعان في الجهة الشمالية الشرقية والشمالية الغربية من المنطقة يفصلهما خندق . وهما اوطا من التل المركزي حيث يبلغ ارتفاع كل منهما تسعة أمتار عن مستوى الأرض المحيطة به , وتنتشر في الجزء الشمالي للمنطقة تلول صغيرة يتراوح ارتفاعها بين (6- 7م) عن مستوى الأرض المحيطة به[6] .وتمتاز المنطقة بانبساطها وانعدام المعالم ولا تتجاوز فروق الارتفاعات عن بضعة أمتار . تبلغ مساحة المدينة حوالي (96 هكتار) في حين تبلغ مساحة المنطقة الدينية حوالي (83 الف متر مربع) [7] . وتقع المنطقة الدينية في القسم الغربي من المدينة وتشمل الزقورة والمعبد الكبير الخاص بالاله شمش . اما القسم الثاني من المدينة الذي يضم القطاع السكني فيقع الى الشرق من المدينة[8] .نقبت في المدينة بعثات كثيرة أولها من المتحف البريطاني عام 1881و 1882, وبعد ذلك في عام 1927 نقبت فيها بعثة برئاسة (والتر اندريه), وفي عام 1978نقبت في المدينة هيئة تنقيبية من جامعة بغداد – كلية الآداب- قسم الآثار برئاسة الدكتور وليد الجادر[9]. وقد جاءتنا منها النصوص بشكل أكثر مما جاءنا من أي موقع أخر في بلاد وادي الرافدين [10], ومن جملة ما ورد في النصوص القديمة وبالتحديد في جداول الملوك السومرية عن مدينة سبار أنها كانت احدى المدن السومرية الخمسة التي وجدت قبل الطوفان[11] اذ حكم فيها الملك (اينميدر- انا) 21000عام[12] ولكن الغريب في الأمر ان هذه المدينة لم يقم لها شان سياسي بين السلالات التي حكمت من بعد الطوفان, أي في عصر فجر السلالات (2800- 2371) ق- م[13] . واقتصر دورها على كونها مركزا تجاريا مهما للمتاجرة بالماشية والصوف من المناطق الرعوية المجاورة[14] .

وفي العصر الاكدي (2371- 2230) ق- م . وجدت بقايا سكن في المدينة تعود الى هذا العصر[15]. واشتهرت سبار بكونها احدى مراكز عبادة الاله الشمس حيث معبده أي- ببارe-babbar)) وهو المعبد الذي ورد ذكره في نصوص الملك (سرجون الاكدي) وخلفائه (ريموش) و(مانشتوسو) و(نرام- سين) [16] .

اما في العصر البابلي القديم (2004- 1595) ق- م . فقد استوطنت المدينة فرع من قبيلة بني اليمين , وهي قبيلة (امنانوم) التي تعد واحدة من كبريات القبائل الامورية , بحيث سمي جزء من هذه المدينة في بعض النصوص بـ (مدينة الامانيين), وامتد استيطانهم الى منطقة جنوب بلاد وادي الرافدين ,وأسسوا سلالة حاكمة في مدينة الوركاء كان من ملوكها (سن- كاشد)الذي اتخذ لقب (ملك امنانوم) وذكرت قبيلة امنانوم مع قبيلة امورية أخرى اسمها (يخرورم او يحرورم) في رسائل مدينة ماري الشهيرة والتي كانت تستوطن منطقة دجلة الوسطى ما بين الزاب الأسفل وديالى واستقر فرع منها قرب سبار أيضا , ربما كان في الموقع المسمى حاليا (تل الدير), وباسم هذا الفرع سميت المدينة (سبار يخرورم) وكان لهاتين القبيلتين امنانوم ويخرورم نفوذ كبير في منطقة وسط العراق لا سيما في منطقة سبار[17] .وقد وقعت سبار تحت سيطرة مملكة ايسن (2017- 1984) ق- م في عهد خليفتي (اشبي-ايرا) وهما (شو- اليشو) و(اشمي- داكان) [18]. فيما قامت في هذه المدينة سلالة حاكمة في حدود الزمن الذي اسس (سومو- ابم) (1894- 1881) ق- م سلالة بابل الأولى[19] , ونجح الأخير في سنة حكمه الثالثة بضم عدد من المدن المجاورة له

---

[5] – الاعظمي , محمد طه محمد , تخطيط المدينة العراقية القديمة- الشكل الخارجي , كلية الاداب , جامعة بغداد , العدد 56, 2001 , ص341 .

[6] – Hammo, nimat,B, The use of magnetic method in archaeological investigation,Unpublished thesis,Baghdad,1977,p19-23.

[7] – الجادر وليد , النتائج الاولية لتنقيبات جامعة بغداد- قسم الاثار في موقع سبار (ابو حبة) , سومر , 1983, ص103 .

[8] – المصدر نفسه , ص103 .

[9] – الجادر , وليد , نتائج تنقيبات الموسم السادس (1983- 1984) في مدينة سبار (ابو حبة) ,من بحوث اثار حوض صدام وبحوث اخرى , بغداد , 1987 , ص186- 194 .

[10] – اوبنهايم , ليو , بلاد ما بين النهرين , ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق , ط2, دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , 1986 , ص507 .

[11] – ساكز , هاري , عظمة بابل , ترجمة عامر سليمان , الموصل , 1979 , ص54 .

[12] – باقر , طه , مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , ط2 , ج1, بغداد , 1986 , ص290 .

[13] – المصدر نفسه , ص301 .

[14] – المصدر نفسه , ص329 .

[15] – صالح , قحطان , الكشاف الاثري في العر اق , ص54 .

[16] – عبد الحسين , سهاد علي , المكانة السياسية لمدينة لارسا في الحضارة العراقية القديمة 2025- 1763ق- م , بغداد , رسالة ماجستير غير منشورة , قسم التاريخ , 2007 , ص129 .

[17] – الاعظمي , محمد طه محمد , حمورابي 1792- 1750ق- م , بغداد , 1990 , ص23 .

- باقر , طه , مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , ج1 , ص410 .

- حميد , احمد مجيد , نصوص غير منشورة من العصر البابلي القديم , بغداد , رسالة ماجستير غير منشورة , قسم الاثار , ص8 .

[18] – باقر , طه , المصدر السابق , ص413 .

[19] – المصدر نفسه , ص413 .

[20] مثل دلبات وكيش[21] القريبة منه كما امتد نفوذه ليشمل مدينة سبار ذات الأهمية الكبيرة في دعم القدرات الاقتصادية لمملكته الفتية[22] في حين تؤرخ السنة (29) من حكم (سومو- لئيل) (1880-1845) ق- م ثاني ملوك سلالة بابل الأولى السيطرة الفعلية لبابل على مدينة سبار التي استمرت الى نهاية سلالة بابل الأولى وربما كانت اعادة بناء سور سبار أو جزء منه من قبل سومو- لئيل نتيجة لتهدمه بفعل حربه مع المدينة ,وقام (سابيئم) (1844-1830) ق- م . الذي خلف أبيه في سنة حكمه الثامنة بتشييد معبد (e-babbar) في مدينة سبار[23] وأرخ (ابل- سين) (1830-1813) ق- م رابع ملوك بابل عام حكمه الثالث بصنع عرشين مطليين بالذهب والفضة للاله (شمش) وزوجته (شنيراد) في مدينة سبار وأرخ عام حكمه الثامن بإنشاء حصن سماه (قلعة ابل- سين) لحماية الطريق من بابل الى مدينة سبار ومنها الى[24] مدينة أشور[25]اذ اشتهرت سبار بالعلاقات التجارية[26] فكانت تقوم بانتاج النسيج الجيد وتصدره الى المدن الأخرى, حيث كانت أشور تشتري كميات كبيرة لأجل تصديره الى الأناضول[27].اما (سين- مبلط) (1812- 1793) ق- م فقد قام ببناء الحرم المقدس للاله شمش وزوجته في سبار وعين ابنته (Iitani) أخت حمورابي بمنصب كاهنة ناديتوم [28] في معبد شمش[29] , ويظهر اهتمام خليفة سين- مبلط (حمورابي) العاهل السادس (1792- 1750) ق- م بمدينة سبار المدينة الثانية بعد بابل من حيث المكانة والأهمية الاقتصادية من خلال حفر أساس سور عظيم في السنة الثالثة والعشرين من حكمه والذي ذكره في إحدى كتاباته: (لكي يعيش الناس في سبار وبابل بأمان وطمأنينة فقد أمرني الاله شمش ببناء سور لمدينة سبار وجعلته عاليا جعلت أسس السور من الطين كالجبل العالي ولم يعمل ملك من قبل ما عملته للاله شمش) [30].والمعروف ان لمدينة سبار سورا بناه سومو- لئيل ثاني ملوك بابل في السنة التاسعة والعشرين من حكمه[31] , ولكن على ما يبدو ان ذلك السور كان ضعيفا ولم يف بالغرض الذي بني من اجله وهو الدفاع عن هذه المدينة المهمة من الناحية الاقتصادية للعاصمة بابل فقد كانت سبار محطة للقوافل التجارية وكان وقوعها على نهر (Sippiritum) احد فروع نهر الفرات الكبيرة جعلها مركزا وسطا للتجارة في نهر الفرات[32] واحتفالا بهذا العمل العظيم فقد أرخ سنة حكمه السادسة والعشرين (السنة التي عمل فيها منصات العرش الذهبية العظيمة للالهين شمش وادد) [33]واستمر حمورابي باعلاء السور وصيانته في السنة الثالثة والاربعين من حكمه والتي أرخها بالسنة التي (شيد فيها سور مدينة سبار مدينة الاله شمش الأزلية بكمية عظيمة من التراب) [34].اما في العصر البابلي الوسيط فليس أدل على أهمية المدينة من اتخاذ عدد من الملوك لقب (ملك سبار وبابل) ومنهم الملك الاشوري (توكلتي ننورتا الأول) في القرن الثالث عشر قبل الميلاد[35] كما ان المدينة وردت في قصيدة (اتراحاسيس) بطل قصة الطوفان الذي أشار على أهل سبار بدفن ما بحوزتهم من كتابات لكي لا تضيع الكلمة بعد ان يغمر الطوفان بلاد بابل .مما يدل على شهرة المدينة بحيث أنها وردت في هذه القصيدة[36] .

وفي العصر الأشوري الحديث (911- 626) ق- م حصلت المدينة على بعض الامتيازات من خلال (ميثاق مدينة أشور) الذي يثبت فيه سرجون الثاني (721- 705) ق- م امتيازات مدينة أشور بعد فترة من حرب أهلية وعصيان ويعدد هذا النص امتيازات سكان بابل وسبار ونفر في قضية تعود الى دعوى قضائية, ومن تلك الامتيازات

---

[20]– Morsnell,M,J,A,The year- name of the first dynasty of Babylon .thesis of ph.d.unpublished,1975,p107.

[21] – دلبات : تقع بقايا هذه المدينة في تل دليهم على بعد 40 كم جنوب بابل .ينظر :
- سوسة , احمد , تاريخ حضارة وادي الرافدين , ج2, ص378 .
- كيش: تقع بقايا هذه المدينة في (تل الاحيمر) على بعد 16كم تقريبا الى شرق مدينة بابل ينظر: دانيال , كلين , موسوعة علم الاثار , ترجمة ليون يوسف , ج2, بغداد , 1990,ص488.

[22] – Leemans,W,F,The old Babylonian Merchant, Leident brill,1950,p3 .

[23] – Harris,R,Ancient sippar ademographic study of an old Babylonian city(1894- 1595)B- C ,Belgium,1975,p5- 6.

[24] – باقر , طه , مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , ج1 , ص430 .

[25] – اشور : تقع على الضفة الغربية من نهر دجلة وتبعد حوالي 40ميل جنوب الزاب الاعلى وكانت العاصمة القديمة لبلاد اشور ينظر: اوبنهايم , ليو, بلاد ما بين النهرين, ص479 .

[26] – اوبنهايم , ليو , بلاد ما بين النهرين , ص141 .

[27] – الهاشمي , رضا جواد , التجارة , حضارة العراق , نخبة من الباحثين العراقيين , ج2,دار الحرية للطباعة , بغداد , 1985, ص215.

[28] – الناديتوم: تاتي هذه الكاهنة في المرتبة الثانية بعد كاهنة الايتوم لها الحق بالزواج بشرط عدم انجاب الاطفال بل تهدي زوجها امراة من وسط ديني لتنوب عنها في انجاب الاطفال ويعتبرون اطفالها وتسكن داخل المعبد ولها حق الاقامة خارجه بشرط الالتزام بالاعمال المسموح بها والا تحرق ينظر: الدباغ , تقي , الفكر الديني القديم , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد,1992,ص35 .

[29] – Harris,R,Ancient sippar,p7.

[30]– Horsnell,M,J,A,The-Names of the first dynasty of Babylon with acatalogue of the year-names from summabumto samsuiluna thesis for ph.p degree to the unvercity of Toronto ,1974,p200.

[31] – Ibid,p122.

[32] – Harris, op. cit,p266.

[33] – Horsnell,M,J,A,op.cit,p204.

[34] – Ibid,p277.

[35] – اوتس , جون , بابل تاريخ مصور , ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي, دار الشؤون الثقافية العامة, بغداد,1990, ص430 .

[36] – الراوي , فاروق ناصر , العلوم والمعارف ,حضارة العراق , نخبة من الباحثين العراقيين, ج2, دار الحرية للطباعة والنشر,بغداد,1985, ص272 .

عدم فرض أية غرامة أو سجن , وعدم رفض الحقوق المطالب بها من قبلهم. وقد تم اعفاء سكان هذه المدن من حمل أحواض الملاط ومن القيام بالاعمال الشاقة لا سيما اثناء اجتماع البلاد , وان لا تطرد ماشيتهم بعيدا اثناء الحراثة من قبل الملك , وان لا تفرض أية ضريبة على قطعان الماشية التي تعود اليهم, يضاف الى هذا استثنائهم من تقديم الطعام الى خيول الملك[37] . غير ان حوليات سرجون أشارت الى قيام القبائل الارامية باعمال عدوانية ضد الأشوريين في بلاد بابل بقيادة (مردوخ - بلادان الثاني) بعد تحالفها معه وتمكن سرجون الثاني من القضاء على ذلك الحلف وضم المدن الارامية تحت سيطرته بعد قضاءه على التمردات التي حدثت ضده في الأقاليم التابعة لدولته[38]. كما أشار الى ذلك في حولياته قائلا: (تمكنت من تشتيت شمل الاراميين والكلديين) [39].غير ان مردوخ - بلادان عاد ليتمرد من جديد في بلاد بابل بعد ان تولى الحكم سنحاريب (704- 681) ق- م[40] مستفيد من موت سرجون[41] مما اضطر سنحاريب الى القيام بحملة انتهت بالقضاء على تمرده[42] وتعين(بيل- ابني) [43] البابلي المعروف بميوله الاشورية[44] غير ان الاخير لم يثبت جدارته في ادارة بلاد بابل فقام الملك سنحاريب بتنحيته وتنصيب ابنه الأكبر (أشور- نادن- شومي)(700- 694) ق- م حاكما على بابل والذي اسر في غارة عيلامية مفاجئة على مدينة سبار في عام 694ق- م[45] كردة فعل على حملـة سنحاريب باتجاه بلاد عيلام[46] واخذ أسيرا الى بلاد عيلام[47] وعند دخول الجيش العيلامي مدينة سبار عمل المجازر بسكانها وقام بذبحهم والقى الرعب بين سكان المدينة[48] وبعد هذه الاحداث قام الملك العيلامي بتعين المتمرد الكلدي شوزب حاكما لبلاد بابل[49] وبعد ان وصلت الاخبار الى سنحاريب بهجوم العيلاميين على بابل والقاء القبض على ابنه في سبار وارساله أسيرا الى بلادهم قرر سنحاريب العودة من القسم الجنوبي نحو المتمرد البابلي فحدثت المعركة بين الجيش الأشوري وشوزب وانتهت بالقاء القبض على المتمرد وارساله أسيرا الى بلاد أشور وقد أشار سنحاريب الى هذه الاحداث في حولياته قائلا:(في اثناء عودتي شوزب الذي استغل فرصة غيابي واستولى على عرش بابل وجعل نفسه حاكما على بلاد سومر واكد تمكنت من الحاق الهزيمة به في المعركة وحملته أسيرا الى أشور) [50]ومن اجل ان يضع سنحاريب نهاية للمشاكل البابلية[51] التي شغلته عن معارك أكثر أهمية في جبهات أخرى[52] وليثار لنفسه منها تجرا على الاتيان بفعلة لم تخطر على بال احد من قبله اذ دمر المدينة المقدسة[53] التي كانت قد حظيت باحترام كافة الملوك السابقين[54] اذ قال(انا دمرت وأحرقت, بالنار المدينة, وأسس البيوت, والأسوار الخارجية, معابد الالهة , الزقورة دمرتها, ورميت أنقاضها في قناة ارختو[55] في وسط المدينة حفرت القنوات وأغرقتها بالماء, ودمرت أساساتها , وجعلت دمارها أكثر فداحة مما يحدثه الفيضان, وفي المستقبل موقع تلك المدينة ومعابدها وألهتها, لن يتذكره احد لقد محوتها بالكامل بفيضان من الماء وحولتها الى مرج)

وفي نص أخر يقول:

(بعد ان دمرت , وحطمت الالهة هناك, وضربت سكانها بالسيف فان ارض تلك المدينة كان يجب حملها فأزلت انا أرضها وحملتها الى الفرات ومنه الى البحر , الذي حمل ترابها الى دلمون) [56] فيكون على ذلك

---

[37] – اوبنهايم , ليو , بلاد ما بين النهرين ,ص146- 147 .

[38] – Brinkman,J,A,Apolitical history of post kassite babylonia (1158- 722)B-C,Roma,1968,p269.

[39] – Luckenbill,D,D,Ancient records of Assyria and Babylonia ,vol2,Chicago,1927,p17.

[40] – زرقانة , ابراهيم واخرون , حضارة مصر والشرق القديم , دار مصر للطباعة ,ب ت, ص330 .

[41] – الهاشمي , طه , التاريخ والحضارة في الازمنة الغابرة ,بغداد,1937, ص147 .

[42] – Delaport , Mesopotamia Babylonian and Assyrian Civilization , London ,1975,p254.

[43] – بيل- ابني: حاكم القطر البحري في عهد الملك سنحاريب وكان احد الامراء الذين تربوا في البلاط الاشوري وقد حكم خلال المدة (703- 700)ق- م ينظر: الشمري,طالب منعم حبيب,سنحاريب سيرته ومنجزاته (704- 681)ق- م , بغداد,رسالة ماجستير غير منشورة,قسم الاثار, 1986,ص89- 94.

[44] – نيكولاس , بوسستغيت , حضارة العراق واثاره تاريخ مصور , ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ,دار الحرية للطباعة ,بغداد,1991, ص118 .

[45] – Levine , D , L , Sennacheribs Southern Front,JCS,34,part2, Newhaven,p32.

[46] – رو , جورج , العراق القديم , ترجمة حسين علوان, مراجعة فاضل عبد الواحد علي , بغداد, 1986 ,ص430 .

[47] – Levine , D , L , op . cit , p32.

[48] – الاحمد , سامي سعيد , الصراع خلال الالف الاول قبل الميلاد (933- 331) ق- م , في الصراع العراقي الفارسي , بغداد , 1983, ص67 .

[49] – Levine , D , L , op . cit , p42.

[50] – ARAB , vol2 , P123- 124 .

[51] – الاحمد , سامي سعيد , تاريخ العراق في القرن السابع قبل الميلاد , بغداد , 2003 ,ص102 .

[52] – ايج , اي , ايل , ملرش , قصة الحضارة في سومر وبابل , ترجمة عطا بكري , مطبعة الارشاد , بغداد , 1971 , ص77 .
- برستد , جيمس هنري , انتصار الحضارة تاريخ الشرق القديم , ترجمة احمد فخري , القاهرة , 1962 , ص210.

[53] – ان اعمال الحفر والتنقيبات الطويلة الامد في مدينة بابل في مطلع القرن من قبل (GESELL SCHAFT) و (DENTSCHE ORIENT) قد وجدت مستويات دمار مختلفة ولكن أي منها لا يمكن تحديده بوضوح لزمن الملك سنحاريب ينظر:
Crayson , A , K , Assyria senncherib Esarhaddon (707- 669) B- C , CAH , vol3, PART2 , Cambridge , 2000, p39.

[54] – unger , Eckhard , Babylon , Leipzig , 1931 , p95 .

[55] – قناة ارختو : فرع من نهر الفرات يمر بمدينة بابل ثم يتجه الى كيش ينظر :
باقر , طه , مقدمة , ج1 , ص48 .

[56] – Barbara , Nevehing porter , Images power and polities ; Figurtive Aspects of Esarhaddons Babylonian , 1993 , p46 .

قد شمل الدمار جميع بلاد بابل وامتد حتى شمل مدينة سبار التي سبق ان تعرضت للتدمير على يد العيلاميين[57].

مدينة سبار في عهد الملك اسرحدون

680- 669ق- م

أعقب الملك سنحاريب في الحكم ابنه اسرحدون[58] الذي بدا فورا باعادة بناء بابل, وانعطف بشدة الى السياسة التي من الضروري ان تكون مقبولة من الرأي العام الأشوري وزيادة على ذلك لكي يسود ذكرى سنحاريب ولا يحرض الحزب الأشوري للوقوف ضده . وكانت المهمة ليست سهلة أبدا لان ما قد مضى على هلاك بابل هو فقط تسع سنوات بعد ان كان مقررا ان تبقى المدينة مخربة سبعين عاما ولكن اسرحدون ومستشاريه استطاعوا الخروج من الموقف الصعب, واثناء ذلك أطلقت رواية رسمية جديدة عن أسباب هلاك بابل بحيث بدا ان المذنبين بحق بابل هم البابليون أنفسهم الذين تفشى بينهم الكذب واضطهاد الأقوياء للضعفاء والرشوة واللصوصية. وقلة احترام الابن لأبيه وطاعة العبد لسيده وغيرها من الذنوب المميتة.وطلبا للعون ضد أشور أقدم البابليون على تسليم العيلاميين كنوز معبد ايساكيلا عندئذ جلب (مردوخ) اله بابل الرئيسي الممتليء غضبا على المدينة ألاثمة نهر ارختو ونكل بالبابليين. ولم تتعرض الرواية ولا بكلمة عن مشاركة سنحاريب والقوات الأشورية في تخريب بابل وكأنهم لم يكونوا اثناء ذلك. ولكن اسرحدون قد صار ملكا والالهة ومردوخ في طليعتهم بدلوا الغضب الى رحمة وتفاءلوا كلهم مبدين انطباعا بأنهم يرغبون باعادة بناء بابل ومعبدها ايساكيلا. ولما لم يكن يريد اسرحدون اغاظة الحزب الأشوري المقاوم لاعادة بناء بابل الملعونة فقد أعلن ان الاله مردوخ رأف على بابل وحول الرقم (70) في الخط المسماري بعد قلبه الى رقم (11) وبفضل هذه الحيلة العبقرية جنبها هذا القدر القاسي من العقاب[59] , وقد أشار الملك اسرحدون الى هذه الاحداث في حولياته قائلا:

(كانوا يدمرون, وكانوا يسرقون بكميات كبيرة في وسط المدينة, كان هناك نهب, وكان هناك اخذ للرشاوى, وفي اليوم الأول وبلا توقف كانوا يسرقون أمتعة احدهم الأخر. وكان الابن يلعن أباه, والعبد يلعن سيده[60] 000وان الناس الذين سكنوا في بابل انشقوا الى فرق (وأجاب احدهم الأخر بكلا), وخططوا للثورة لبرهة من الوقت ومدوا أيديهم الى ايساكيلا معبد الالهة وبددوا ذهبه وفضته وأحجاره الكريمة في عيلام في مقابل المساعدة , وان الغضب اجتاح سيد الالهة مردوخ, ومن اجل الاطاحة بالأرض وتدمير شعبها ابتكر خطط شريرة, قناة ارختو نهر الوفرة, والذي كانت فيضاناته عالية مثل الطوفان تم رفعه وكان يصب مياهه في مدينة اقامته ومذبحه, وجعلها على شكل كومة خربة , وان الالهة ذكورا واناثا التي سكنت هناك ذهبت الى السماء, وان الناس الذين كانوا يعيشون في وسطها[61] هربوا الى أجزاء أخرى ووجدوا في الأراضي الغريبة ملاذا لهم000 سبعين سنة هي الفترة (المدة) لخرابها كما كتب في لوح القدر, ولكن مردوخ الرحيم استمر غضبه للحظة وحول لوح القدر رأسا على عقب وأمر بترميم المدينة في السنة الحادية عشر) [62].

وبهذا تم اعلان بناء بابل رسميا في عام 678ق- م مع ان اعمال البناء بدأت في عام 680 ق- م[63] . وقد وصف لنا اسرحدون عمليات التعمير في حولياته بالشكل الأتي:(ولقد دعوت كل الفنانين اتباعي وشعب بابل (كاردونياش) بأكملهم وجعلتهم يحملون السلة ويضعون عصابة الرأس فوقهم000بنيت ايساكيلا مع مقاماته وأضرحته المقدسة000أكملت imgur- bel جدارها الداخلي و nimit- bel جدارها الخارجي من أساسه الى قمته وبنيته من جديد وجعلته اكبر بكثير من قبل واعدت ترميم تماثيل الالهة العظيمة ووضعتها في مقاماتها لكي يتم تزيينهم للأبد وان قرابينهم التي توقفت عن التقديم أعدت تقديمها[64] وجمعت المعماريين الحكماء والبنائين الماهرين الذين وضعوا الخطط معا[65] 000 لقد حشدت كل عمال بابل وتم قطع الأشجار وقصب الخيزران بالفؤوس واقتلوعها من الجذور ولقد صنعت سدا لمياه الفرات وأغلقتها من وسطه وفي قنواتها الأولى وجهتها 000لتكون على ضفتيه[66]000وسمحت

---

[57] – Ebeling and Meieener , Reallexikon der Assyriologie , vol1 , Berlin , 1932 , p263 .

[58] – ساكز , هاري , قوة اشور , ترجمة عامر سليمان , بغداد , 1999 , ص430 .

[59] – ف , ا , بليافسكي , اسرار بابل , ترجمة توفيق نصار , ط2 , دمشق , 2007 , ص24- 25 .

[60] – ARAB , VOL2 , P263 .

[61] – Ibid , p245 .

[62] – Ibid , p243 .

[63] – ف , ا , بليافسكي , اسرار بابل , ص430 .

[64] – ARAB , VOL2 , p244 .

[65] – Borger , R , Die Inschriften Asarhaddon Konigs Von Assyrien , AFO , Beiheft 9 , Osnabruck , 1976 , p20 .

[66] – Ibid , p264 .

لهم حسب رغبتهم لبناء دورهم في المدينة وان يزرعوا الأشجار ويفتحوا القنوات[67]000بالنسبة للمستبعدين البابليين الذين كانوا اقطاعيين والتابعين للالهة انو وانليل أقمت حريتهم مجددا اما التجار الذين تم جلبهم للعبودية والذين تم وضعهم في الأغلال والقيود جمعتهم ثانية واعتبرتهم بابليين واعدت ممتلكاتهم المسروقة والعراة أكسيتهم[68] كل من يخالف حرية بابل أو يمزق العهد الذي عقد بواسطة اله الالهة هلا ينظر اليه الاله مردوخ000بغضب000تبعيتهم التي نسخت وخرجت من أيديهم انا أرجعت لوح وثيقة حريتهم كتبت من جديد[69] الذي أعطى الحرية الى نيبور وبابل وبورسبا وسبار ودير[70]000 من اجل فتح طرقها لكي يفتح المستوطنين هناك عقولهم للتجارة والاتصال مع الارض ككل000) [71].مما تقدم يتضح لنا ان الملك اسرحدون قام باعادة بناء معبد ايساكيلا والمعابد الاخري كما اهتم بترميم تماثيل الالهة التي تعرضت الى الأذى وقام بتزينيها وقدم القرابين لها بعد ان أهملت هذه الشعيرة من قبل سلفه ولا بد ان مدينة سبار قد نالت اهتمام واضح من قبل الملك اسرحدون لكونها مدينة الاله شمش الذي يقع فيها معبده ولان المدينة أصلا قد تعرضت الى التدمير من قبل العيلاميين ليتمم أبوه سنحاريب هذا الدمار فيما بعد . كما قام اسرحدون باعادة بناء السور الداخلي والخارجي لمدينة بابل وقد تطلبت منه هذا الاعمال ارسال أفضل الفنانين (النحاتين والصاغة) من اتباعه وتحشيد المعمارين الحكماء والبنائين المهرة والكثير من القوى العاملة نظرا لسعة حجم الدمار الذي لحق ببابل ولما تحتاجه المدينة من اعمال تنظيف واسعة من القصب والأشجار الضارة نتيجة لاهمال المدينة لمدة طويلة بلغت احد عشر عاما ولايقاف جريان قنوات الماء وقد انعكس هذا الامرايجابا على بلاد بابل نفسها في امتصاص الأيدي العاملة العاطلة عن العمل ولا بد ان مدينة سبار قد استفادت من عمليات الأعمار هذه في تشغيل الايدي العاملة الموجودة لديها . كما جمع اسرحدون الناجين من المذبحة وحرر البابليين المسترقين وأعاد اليهم ممتلكاتهم المسروقة وسمح لهم بالسكن في بابل وسبار وباقي المدن الأخرى وبناء البيوت وشق القنوات وممارسة الزراعة ، مما انعكس بالتالي على قوة اقتصاد مدينة سبار وازدهارها فقد كانت سبار تزدهر بانتاجها الزراعي من الحبوب (الحنطة والشعير) الذي اشتهرت بهما منذ العصر البابلي القديم [72]، كما أعاد اسكان المواطنين الذين هربوا نتيجة المشاكل السابقة فعبر زعماء بابل وسبار وباقي المدن الأخرى عن امتنانهم وشكرهم للملك اسرحدون لاعماله هذه يتضح لنا ذلك من الرسالة التي بعث بها (ابارو) محافظ بابل الجديد الى الملك اسرحدون اذ يقول فيها : (لقد دخلت بابل, ولقد استقبلني البابليين بلطف, ويوميا باركوا الملك قائلين: الذي اخذ ونهب من بابل هو أعاده, ومن سبار الى باب– مارات Bab-Marrat بارك زعماء الكلديين الملك قائلين انه هو الذي أعاد توطين سكان بابل[73])وفي مجال التجارة يخبرنا اسرحدون نفسه ان احد أسباب أعمار بابل كان من اجل فتح طرقها لكي يفتح السكان عقولهم للتجارة والاتصال وان عقد المعاهدة[74] بين اسرحدون وملك صور يكشف لنا مدى الانغماس الأشوري في تنظيم وضبط استثمار التجارة لذا نجد اسرحدون يعتق التجار البابليين من الأسر ويرد لهم ممتلكاتهم المسروقة منهم حتى انه كسى العراة منهم ولا شك ان مدينة سبار قد استفادت كثيرا من هذا التوجه التجاري الجديد للدولة الأشورية باتجاه بلاد بابل وذلك لوقوعها على نهر (Sippiritum) احد فروع نهر الفرات الكبيرة مما جعلها مركزا وسطا للتجارة في نهر الفرات[75] يضاف الى هذا اشتهار المدينة بعدد من الصناعات مثل صناعة النسيج الجيد[76].

ومن اعماله الأخرى اعادة ما كان يتمتع به مواطني سبار من امتيازات خاصة مثل عدم دفع الضرائب واستثنائهم من اعمال السخرة وقد شملت هذه الامتيازات بالاضافة الى مدينة سبار بعض المدن البابلية الرئيسة مثل مدينة (نيبور وبابل وبورسبا ودير)[77] نظرا للأهمية التجارية والدينية التي تتمتع بها هذه المدن. وهذا يدل على ان هذه الاعفاءات لم تحترم في زمن سنحاريب. ويبدو ان سياسة اسرحدون الجديدة هذه باتجاه بابل قد جنت ثمارها في ان بلاد بابل لم تتمرد أو تثور ضد حكم اسرحدون وان عيلام فشلت في استمالة البابليين اليها من خلال دعم التمردات التي تقوم بها وهذا مما دفع عيلام لشن غارة على سبار بعد ان يئست من المراهنة على الداخل[78] منتهزين فرصة

---

[67] – (4) . Borger , R , op . cit , p25

[68] – (5) . ARAB , VOL , p609

[69] – (6) – الاحمد , سامي سعيد , تاريخ العراق في القرن السابع , ص230 .

[70] – (1) . ARAB , VOL 2 , p258

[71] – (2) . Kuhrt , A , The Ancient Near East (3000- 300) B- C , VOL2 , London , 1998 , p537

[72] – (3) .Leemans , W , Foreing trade in the old Babylonia period , Leiden 1960 ,p160

[73] – (1) . Barbara , Nevehing , porter , Images , power , p46- 47

[74] – (2) – حول نص المعاهدة ينظر :
سليمان , عامر , القانون في العراق القديم , ط2 , بغداد , 1987 , ص110- 111 .

[75] – (3) . Harris , R , Ancient sippar , p266

[76] – (4) – الهاشمي , رضا جواد , التجارة , حضارة العراق , ج2 , ص215 .

[77] – (5) – الاحمد , سامي سعيد , تاريخ العراق في القرن السابع , ص229- 231 .

[78] – (1) Ann , M , Weaver , Nineveh : the sin of sargon and Esarhaddon reconception of senacheribe , VOL. LXVI , Iraq , . 2004 , p61

غياب الجيش الأشوري خارج الأراضي الأشورية[79] الذي كان منشغلا في الهجوم على ميلدا[80], وعدم وجود حواجز (موانع طبيعية) تقف امام تقدمهم باتجاه بلاد بابل[81] وضعف الحامية الأشورية في مدينة بابل فهاجموا المدينة[82] في عام 675ق- م[83] وقد سلك الملك العيلامي (خومبان- خالتاش) الطريق الأتي من مدينة الدير فكان ينهب ويدمر كل مدينة يمر بها حتى وصل الى سبار حيث احدث فيها مذبحة مروعة واغتصب نساؤها[84] في السنة السادسة من حكم اسرحدون[85] مما سبب عدم مشاركة تمثال الاله شمش في موكب الاحتفالات[86] توجه العيلاميون بعد ذلك نحو مدن شمال بابل وبعد ان أحدثوا فيها الخراب نهبوا الكثير من الكنوز كان أهمها حملهم للالهة (عشتار) والالهة الأخرى الى بلادهم , ويبدو ان هجومه كان مفاجئا اذ كان الناس في سبار متهيئين للخروج باستعراض ديني للاله شمش فتوقف نتيجة لذلك الحفل[87] ولكن القائد الأشوري (نابو- شار- اوصور)NABU-SHAR-USUR قاوم الجيش العيلامي[88] , ويبدو ان الحملة العيلامية ضد بلاد بابل حدثت اثناء وجود الجيش الأشوري الرئيس في الأناضول لانشغاله في حملة ضد ميلدا مما أحرج الدولة الأشورية كثيرا وحال دون تصديها لهذا الهجوم الغادر , ويتضح لنا من ملاحظة الأحداث ان العيلاميين استخدموا مثل هذه الإستراتيجية الهجومية في عام 694ق- م عندما انقضوا على سبار بينما كان الملك سنحاريب مشغولا في الخليج العربي ولا يمكن وصف الأحداث التي حدثت في عام 675ق- م لعدم وجود سرد تاريخي تفصيلي للغارة العيلامية في المدونات البابلية كما ان هذه الغارة لم تذكر في الكتابات الملكية لاسرحدون ربما لان قواته الموجودة لم تفلح في صد هجوم القوات العيلامية والحاق الخسائر بها ولو كانت قد نجحت في هذا العمل لوجدنا ان اسرحدون قد تفاخر بهذا النصر في حولياته ويبدو من مجريات الأحداث أن اعدام الموظفين الرسمين في نيبور[89] بعد الغارة العيلامية يرجح ان بعض الموظفين المهمين كانوا متورطين في الهجوم العيلامي[90] غير ان سياسة اسرحدون الودية تجاه سكان بلاد بابل قد لاقت استحسانا الى درجة أنهم وقفوا الى جانب القوات الأشورية القليلة العدد بقيادة نابو- شار- اوصر فتصدوا للعيلامين وقاوموهم مقاومة شديدة ألا أنهم لم يتمكنوا من استرجاع ما أخذه العيلاميون من كنوز ثمينة[91] . وقد توفى الملك العيلامي خومبان- خالتاش الثاني بعد عودته الى عيلام مباشرة من نفس عام 675ق- م بدون سبب ظاهري[92] ويعتقد لاسرحدون وبدافع الانتقام دورا في أعداد مؤامرة في البلاط العيلامي أدت بالنهاية الى مقتل خومبان خالتاش ليحل محله أخيه الملك اورتاكي ((urtaki 663 -675)) ق- م[93] .

وتذكر كتابات الملك اسرحدون بان الجيش الأشوري زحف باتجاه (sha- amile) وهي مدينة جنوب بابل غير ان الظروف المحيطة بهذه الحملة غير مدونة بشكل مفصل وتعد هذه الحملة واحدة من أهم الحملات العسكرية باتجاه بابل[94] وربما كان قصد اسرحدون من هذه الحملة أعادة الاستقرار للمنطقة وهكذا وجد العيلاميون أنفسهم في موقف لا يمكن معه ألا أقامة صداقة وسلام مع الدولة الأشورية لذلك بعث اورتاكي عدة رسائل الى الملك اسرحدون يدعوه فيها الى عقد معاهدة سلام بين البلدين وفي أحدى هذه الرسائل يتضح ان البلدين قد اتفقا على أحلال السلام فيما بينهما اذ جاء فيها: (أن ملك عيلام وملك أشور كونهما قد استشارا بعضهما باستمرار بأمر الاله مردوخ قد طبقا السلام

---

79) – Sycks , Percy , History of Persia , London , 1963 , p88 .

80) – Matthew W. Waters , Asurvey of Neo-Elamite History ,finland , 2000 , p38 .

81) – سليمان , عامر , بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم , اداب الرافدين , العدد14 , الموصل , 1981 , ص175 .

82) – sycks , percy , op . cit , p88 .

83) – Sidney , Smith , Sennacherib and Esarhaddon , CAH , VOLIII , Cambridge , 1980 , p80 .

84) – الدوري , رياض عبد الرحمن امين , اشوربانيبال (669- 627) ق- م سيرته ومنجزاته , بغداد , 2001 , ص104- 105.

85) – Oppenheim , Aleo , Babylonian and Assyrian History Texts in ANET , 1969 , P302 .

86) – Olamstead , A , T , History of Assyria , chagago , 1960 , p355 .

- Luckenbill , D , D , History Raphic Document , ANET , 1969 , p361 .

87) – CAH , VOLIII , 1976 , P80 .

88) – Ahmed , S , S , The Babylonian problem and Establishment of the chaldaean dynasty , the lliffe review , vol14 , no1 , 1967 , p28 .

89) – نيبور: ويطلق عليها ايضا اسم نفر وهي مدينة تقع بنحو 45 ميلا جنوب شرق بابل بالقرب من بلدة عفك في محافظة القادسية وقد اشتهرت في تاريخ حضارة بلاد الرافدين بمكانتها الدينية المقدسةينظر: باقر , طه مقدمة , ج1 , ص272 .

90) – Brinkman , J, A , Babylonia in the shadow of Assyria (747- 626) B- C , VOLIII , part2 , CAH , 1991 , p131 .

91) – CAH , VOLIII , 1976 , p80 .

92) – James , B, Britchard , ancint Near Easternt Texts , New Jercy , 1955 , p302 .

- Hinz , W , The Lost World of Elam , London , 1974 , p152 .

93) – Cameron , G , G , History of Early Iran , New York , 1968 , p168 .

- Wiseman , D , G , The vassal- treaties of Esarhaddon , London , 1958 , p13 .

94) – Brinkman , J , A , Babylonian in the shidow of assyria , p131 .

بينهما وأصبحوا أطراف معاهدة...) [95]ولكي يعبر اورتاكي عن حسن نوياه فقد أعاد تمثال الالهة عشتار وغيرها من الالهة التي سرقت خلال الهجوم العيلامي الأخير الى بلاد بابل ثانية في العاشر من اذار (الشهر الثاني عشر) من عام 674ق- م[96] وكما جاء في التواريخ البابلية :(في شهر اذار عشتار اكد والهة اكد غادرت عيلام ودخلت اكد في اليوم العاشر من شهر اذار) [97].وحول الهجوم العيلامي الأخير على مدينة سبار في عهد الملك اسرحدون

نجد ان العديد من الباحثين[98] ولوقت طويل شككوا في صحة هذا الهجوم على المدينة معتبرين ان ماورد من أشارة الى هذا الهجوم في التواريخ البابلية من عهد الملك اسرحدون والتي جاء فيها ما نصه: (السنة السادسة :ملك عيلام دخل سبار (و) حدثت مذبحة . شمش لم يخرج من ايبارا e-bbarra الأشوريون زحفوا الى ميلدا milidu في (اليوم) السابع من شهر أيلول خومبان- خالتاش الثاني , ملك عيلام, بدون سبب تمرض, ومات في قصره. لخمس سنوات حكم خومبان- خالتاش الثاني عيلام. اورتاكي, أخوه اعتلى العرش في عيلام.) [99].

ما هو ألا خطا نسخي من جانب الكاتب الذي نسب أحداث حدثت قبل عشرين سنة مضت في زمن (أشور- نادن- شومي) [100] الى أخيه اسرحدون مستندين في هذا الرأي على ما يلي :

أولا- ان النص العائد لعهد الملك اسرحدون الأنف الذكر مشابهة للنص الذي جاء من عهد أخيه أشور- نادن- شومي والذي جاء فيه:

> (السنة السادسة لأشور- نادن- شومي سنحاريب زحف الى أسفل عيلام ودمر البلدانhupapanu, pillatum, hilmi, nagitum وحمل الغنائم بعد ذلك خالوشي hallushu ملك عيلام زحف باتجاه بلاد اكد حوالي في نهاية شهر تشريتو دخل سبار وقتل السكان لذلك تمثال شمش لم يغادر المعبد e-barra في الموكب .أشور- نادن- شومي اصبح سجين وجلب الى عيلام .ست سنوات كان أشور- نادن- شومي ملك في بابل وضع ملك عيلام نيركال- اوشيزوب nergal- ushezib على العرش في بابل) [101].

ثانيا- ان اسم أشور- نادن- شومي عندما كتب هو مشابه جدا لاسم اسرحدون حيث ورد الاسمين بالصيغ الكتابية الآتية[102]:

An- Sar- mu- mu

An- Sar- Ses- mu- na

ثالثا- لا يوجد أي دليل أخر عن الهجوم العيلامي على سبار أو حتى بابل في الكتابات الملكية العائدة الى الملك اسرحدون.

غير انه تم في الآونة الأخيرة قراءة منشور من قبل الباحثgerardi,(p) عثر عليه في مدينة سبار نفسها محفوظ حاليا في المتحف البريطاني يقدم لنا هذا المنشور أول دليل تاريخي على حقيقة الهجوم العيلامي على مدينة سبار في عهد الملك اسرحدون ليدحض لنا بذلك الرأي الأنف الذكر حول عدم صحة الهجوم العيلامي على مدينة سبار.

والمنشور خماسي الشكل في العمود الأول منه هناك على الأقل خمسة سطور مفقودة من الأعلى وثمانية سطور من الأسفل وربما بدا هذا العمود بإهداء وتوسل وتضرع الى الاله وفي الجزء الباقي من العمود الأول يبدأ بالألقاب الافتتاحية الاعتيادية للملك ونسبه وبما ان الاسم الأول في سلالة النسب هو سنحاريب, فمن المرجح بان المنشور يعود الى الملك اسرحدون[103].

اما العمود الثاني فهو محطم بالكامل. في حين ان العمود الثالث مهشم من الأعلى والأسفل ولكنه سليم من الوسط وتشير النقوش الكتابية الموجودة فيه الى القرابين المقدمة للالهة.

والعمود الرابع فيتضمن فقرتين مهمتين الفقرة الأولى هي غير واضحة تماما بشان الشخص الفاعل على الرغم من ان المرء قد يتوقع بأنه الملك اسرحدون, ويلاحظ ان طريقة كتابة النص هي مشابهة جدا لطريقة كتابة النصوص

---

[95] – (3) . Parpola , s , and Watanabe , K , Neo- Assyrian treaties and loyalty oaths , SAA , VOLII , 1988 , PXVII

[96] – (4) . Potts , D , T , The Archaedogy of Elam Formation and trans format of an Ancient , Cambridge , 1999 , p275 -

[97] – (5) . Grayson , A, K , A SSYRIAN AND Babylonian Chronicles , New York , 1975 , p84

[98] – (1) منهم على سبيل المثال لا الحصر :

. Brinkman , J , A B abylonian in the shadow of Assyria , p44 -

. Potts , D , T , The Archaeology of Elam , p275 -

[99] – (2) . Grayson , A, k , Assyyrian Babylonian Chroncles , p84- 85

[100] – (3) . Potts , D , T op . cit , p275

[101] – (1) . Grayson , A, k , Assyrian Babylonian Chroncles , p78

[102] – (2) . Gerardi , P , Prism fragments from sippar ; New Esarhaddon Inscription , VOL.LV , Iraq , 1993 , p 120

[103] – (3) . Ibid , p119- 120

البابلية العائدة للملك اسرحدون وترد في العمود أشارة الى الاله والأمطار والفيضان وأكداس الحبوب , وفي الفقرة الثانية من العمود يبدو انه لدينا رواية عن تمرد احد العيلاميين الذي لم يذكر اسمه في النص غير أن الهجوم العيلامي الوحيد المعروف في بابل في أثناء حكم الملك اسرحدون مدون في التواريخ البابلية في سنة حكمه السادسة , وقام به الملك العيلامي خومبان- خالتاش الثاني .

أما العمود الخامس فيحتوي على تحذيرات للملوك المستقبلين وعلى جملة من التبريكات المرتبطة مع الهة معينة[104] كما ترد لنا في العمود الخامس أشارة عن دهن النص واعادته الى مكانه وفيما يلي الترجمة الكاملة للمنشور:

العمود الأول

1- 000

(000 اسرحدون؟), الملك العظيم, الملك القوي, ملك العالم, (ملك أشور), ملك ملوك (مصر) باتوريسوPATURISU و(كوش),

5- ملك الجهات (الأربعة), الملك الذي من بين كل الملوك ليس له منافس, (ابن) سنحاريب, ملك أشور, ابن سرجون, الملك العظيم, الملك القوي, ملك العالم, ملك أشور,

10- (حاكم بابل), ملك سومر و(اكد).(000)

العمود الثاني محطم بالكامل .

العمود الثالث

1- (القرابين) (العظيمة, الطاهرة) (انا أديتها) أمامهم . (الهة) الايكورEKUR جميعها.

5- (000) تم اغداقها ؟ (000ذلك الذي قلبهم) يتمناها000(000سين) وشمش .

العمود الرابع

1- 000سومر) واكد000(الذي من) أقدم (الأزمنة) لا احد, (هو) كدس فوق أكوام الحبوب, الذي في ذلك الوقت, قاد الأزمنة الصعبة والمجاعة .

5- وأقام الرخاء ووفر الأسعار الجيدة, المحاصيل الجيدة والحبوب الوفيرة بشكل مسرف للأرض, الذي خلال عهده, العيلامي غير المصغي, العدو الشرير, النسل المتشدق بالكلام عن الالهة .

10- بدون اذن من الالهة ثار و(الى000مـ)دينة/معبد اكد كان يقصد . (كل) شعب أرضه الواسعة (هو حشد) . واستدعى (القوات الخبيرة) و (الى GN جاؤوا القوم), ذكورا واناثا .

15- (الصغير والكبير000) هم/الذين يدخلون باستمرار (000في السهول) والبلاد المفتوحة(000)000(000)000

العمود الخامس

1- اسلحتهم000عسى هو/هم000(أعدائهم) عسى يقتلون, خصومهم عسى (يهزمون) عسى نيركال, سيد المرض والموت, ينشر حمايته فوقهم,

5- عسى يعطف على حياتهم وعسى ينقذ قواتهم ومعسكرهم من المحنة والخطر وبامكان ادد, مراقب قناة السماء والأرض, ان يرسل المطر الغزير (و) الفيضانات العالية .

10- الى أرضهم ليلا ونهارا. عسى الهة السماء والأرض العظيمة بقلوبهم المخلصة (تنظر بسرور) فوقهم واله بجانب اله عسى (يباركون) (سيدهم/ملكهم) . عسى أيامهم وسنواتهم تكون طويلة.

15- في ايساكيلا, قصر الالهة (العظيمة) (عسى يجعلون مسكنهم) عسى نسلهم يزدهر, عسى يرسلون (باسراف) . حينما (يرتفع) القمر والشمس بين ذوي الرؤوس السود الى الأبد . (عسى يحكم/يتحمل) من بين الملوك المستقبلين (ورثتي).

20- (الذي) يظهر ويحكم البلاد (عسى يرى) النصب التذكاري باسمي المكتوب وعسى يدهنه بالزيت, وعسى يصب السائل على (اسمي) مع اسمه وعسى يكتب (انجـ)ـازاتي (عسى يمدح) . (000)النصب التذكاري000) [105]

الخاتمة

1-اشتهرت بلاد وادي الرافدين بعدد من المدن القديمة الحافل تاريخها بالانجازات الحضارية ومن هذه المدن المهمة مدينة سبار التي ذكرت منذ أقدم الأزمنة التاريخية في الكتابات القديمة كواحدة من المدن التي ظهرت قبل الطوفان ومما يدل على شهرة هذه المدينة أيضا اتخاذ ملوك العصر البابلي الوسيط لقب (ملك سبار وبابل) .

---

[104] – (1) . Gerardi , P , Prism fragments from sippar , p126

[105] – (1) . Gerardi , P , Prism fragments from sippar , p24- 25

كما ان المدينة اشتهرت في الجانب الديني لكون المدينة كانت مركز عبادة الاله شمش , والجانب التجاري حيث موقع المدينة التجاري واختصاص المدينة بعدد من الصناعات فضلا عن الزراعة وتربية الماشية .

2- عانت المدينة من االتدمير والاهمال كغيرها من المدن في بلاد بابل في عهد الملك سنحاريب وبعد ان اعتلى العرش الملك اسرحدون قام ومن خلال الاشارات الواردة في كتاباته باعادة الحياة لها من جديد من خلال تحرير أهلها من العبودية والسماح لهم بمزاولة أعمالهم التجارية والزراعية مما أتاح للمدينة ان تنتعش من جديد وتقف الى جانبه عندما تعرضت الى الهجوم العيلامي الغادر .

3- وردت في المدونات البابلية أشارة الى تعرض المدينة الى غارة عيلامية في عهد الملك اسرحدون وقد اعتبر بعض الباحثين هذه الاشارة مجرد خطا نسخي وقع فيه الكاتب بنسبه الغارة العيلامية التي حدثت في زمن (أشور-نادن- شومي) الى اخيه الملك اسرحدون ومن خلال الموشور الذي عثر عليه والعائد للملك اسرحدون ثبت خطا هذا الرأي .

المصـــــــادر

المصادر العربية :

1- الأحمد , سامي سعيد , الصراع خلال الألف الأول قبل الميلاد 933- 331ق- م , الصراع العراقي الفارسي , بغداد , 1983 .
2- .....,, تاريخ العراق في القرن السابع قبل الميلاد , بغداد , 2003 .
3- الاعظمي , محمد طه محمد , حمورابي (1792- 1750ق- م) , بغداد , 1990 .
4- .....,, تخطيط المدينة العراقية القديمة الشكل الخارجي , مجلة كلية الاداب , جامعة بغداد , العدد 56 , 2001 .
5- اوبنهايم , ليو , بلاد ما بين النهرين , ترجمة : سعدي فيضي عبد الرزاق , ط2 , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , 1986 .
6- اوتس , جون , بابل تاريخ مصور , ترجمة : سمير عبد الرحيم ألجلبي , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد , 1990 .
7- ايج , أي , ايل , ملرش , قصة الحضارة في سومر وبابل , ترجمة : عطا بكري , مطبعة الارشاد , بغداد , 1971 .
8- باقر , طه , مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة , ط2 , بغداد , 1986 .
9- برستد , جيمس هنري , انتصار الحضارة تاريخ الشرق القديم , ترجمة : احمد فخري , القاهرة , 1962 .
10- الجادر , وليد , النتائج الأولية لتنقيبات جامعة بغداد – قسم الآثار في موقع سبار (أبو حبة) , سومر , مج39 , 1983 .
11- .....,, نتائج تنقيبات الموسم السادس (1983- 1984) في مدينة سبار (ابو حبة) , من بحوث أثار حوض صدام وبحوث أخرى , بغداد , 1987 .
12- ..... , سبار 2 , أحداث من تاريخ المدينة , بغداد , 1988
13- حميد , احمد مجيد , نصوص غير منشورة من العصر البابلي القديم , بغداد , رسالة ماجستير غير منشورة , قسم الآثار , 1990 .
14- دانيال , كلين , موسوعة علم الآثار , ترجمة ليون يوسف , ج2 , بغداد , 1990 .
15- الدباغ , تقي , الفكر الديني القديم , بغداد , 1992 .
16- الدوري , رياض عبد الرحمن أمين , اشوربانيبال (669- 627ق- م) سيرته ومنجزاته , بغداد , 2001 .
17- الراوي , فاروق ناصر , العلوم والمعارف , حضارة العراق , نخبة من الباحثين العراقيين , ج2 , دار الحري للطباعة والنشر , بغداد , 1985 .
18- رو , جورج , العراق القديم , ترجمة : حسين علوان , مراجعة : فاضل عبد الواحد علي , بغداد 1986 .
19- زرقانة , ابراهيم وآخرون , حضارة مصر والشرق القديم , دار مصر للطباعة , ب ت .
20- ساكز , هاري , عظمة بابل , ترجمة : عامر سليمان , الموصل , بغداد
21- ..... , قوة أشور , ترجمة : عامر سليمان , بغداد , 1999 .
22- سليمان , عامر , بلاد عيلام وعلاقتها بالعراق القديم , اداب الرافدين , عدد 14 , الموصل , 1981 .
23- .....,, القانون في العراق القديم , ط2 , بغداد , 1987 .
24- سوسة , احمد , تاريخ حضارة وادي الرافدين , ج2 , دار الحرية للطباعة والنشر , بغداد , 1986 .
25- ألشمري , طالب منعم حبيب , سنحاريب سيرته ومنجزاته (704- 681) ق- م , بغداد , رسالة ماجستير غير منشورة , قسم الآثار , 1986 .
26- صالح , قحطان رشيد , الكشاف الأثري في العراق , بغداد , 1987 .
27- عبد الحسين , سهاد علي , المكانة السياسية لمدينة لارسا في الحضارة العراقية القديمة (2025- 1763ق- م) , بغداد , رسالة ماجستير غير منشورة , 2007 .
28- ف , ا , بليافسكي , اسرار بابل , ترجمة : توفيق فائق نصار , ط2 , دمشق , 2007 .
29- القره داغي , رافد عبد الله , نصوص غير منشورة من سبار , بغداد , رسالة ماجستير غير منشورة , قسم الآثار , 1989 .
30- نيكولاس , بوستغيت , حضارة العراق وأثاره تاريخ مصور , ترجمة : سمير عبد الرحيم ألجلبي , دار الحرية للطباعة , بغداد , 1991 .

31- الهاشمي, رضا جواد , التجارة , حضارة العراق , نخبة من الباحثين العراقيين , ج2 , دار الحرية للطباعة , بغداد , 1985 .
32- الهاشمي , طه , التاريخ والحضارة في الأزمنة الغابرة , بغداد , 1937

المصادر الأجنبية:

Ahmed , S, S, Babylonian Problem and Establishment of the Chaldaean Dynasty. the lliffe -33 review,voL14 , No 1, 1976

Ann , M , W,Nineveh the Sin of Sargon and Esarhaddon Reconception of Senacheribe , vol LXVI , -34 Iraq , 2004 . 35- Barbara , Nevehing Porter . Images Power and polities ; Figurtive Aspectsof .Esarhaddons Babylonian , 1993
.Borger R , Die Inschriften Asarhaddon Konigs Von Assyrien , AFO, Beiheeftg , Osnabruck , 1976 -36
.Brinkman ,J , A , Apolitical History of Post Kassite Babylonian (1158- 722B- C)Roma , 1976-37
Babylonia in the Shadow of Assyria (747- 626 B- C) , VOL III , CAH , ,..... -38 .Cambridge , 1991
.Cameron , G , G , History of Early Iran , New York , 1968 -39
. Delaport , L , Mesopotamia the Babylonian and Assyrian Civilization , London , 1974 -40
.Ebeling , Eund Meissner, B , Realexikon der Assyriologie , Band 1 , Berlin /Leipzig , 1928 -41
.gerardi , P , Prism Fragments From Sippar ; New Esarhaddon , vol LV , Iraq , 1993 -42
.Grayson , A , K , Assyrian and Babylonian Chronicles , New York , 1975 -43
Assyria sennacherib Esarhaddon (707- 669 B- C) , CAH , vol III, Part 2 , Cambridge ,..... -44 ., 2000
Hammo , nimat , B , The use of Magnetic Method in Archaeological investigation , Unpublished -45 .thesis , Baghdad , 1977
Harris , R , Ancient Sippar Ademographic Study of an old Babylonian City (1894- 1595 B- C) , -46 Belgium , 1975. 47- Hinz , W , The Lost World of Elam , London , 1974 48- Horsnell , M , J , A , The- Names of The First Dynasty of Babylon With Acatalogue of The Year- Names From .Summabumto Samsuiluna Thesis For PH. P Degree to The Unvesity of Toronto , 1974
James , B , B , Ancient Near Easternt Texts , New Jercy. 50- Kuhrt , A The Ancient Near East -49 . (3000- 330 B- C) , vol 2 , London , 1998
.Leemans , W , F , The Old Babylonian Merchant , Leiden Brill , 1950 -51
. Leemans , W , foreing trade in the old Babylonia period , Leiden , 1960 -52
.Levine , D , L , Sennacherib s Southern Front , JCS , vol 34 , Part 2 , New Haven , 1982 -53
.Luckenbbill ,D , D , Ancient Records Of Assyria and Babylonia , vol 2 , Chicago , 1927 -54
.Matthew W. Waters , Asurvey of Neo-Elamite History , finland , 2000 -55
Morsuell , M , J , A , The – name of the first dynasty of Babylon thesis of ph . d . un published , -56 . 1975
OLamstead , A , T , History of Assyria , Chicago , 1960 . 58- Oppenheim , Aloe , Babylon and -57 Assyrian history text in , ANET , 1969
Parpola , S , Watanabe , K , Neo-Assyrian treaties and Loyalty oaths , SAA , VOLII , Helsinki , -59 . 1988
Potts , D , T , The Archaeology of Elam formation and transformation of an ancient Iranian , -60 . Cambridge , 1999
. Smith , S , Sennacherib and Esarhaddon , CAH , VOLIII , Cambridge , 1980 -61
Sycks , Percy , History of Persia , London , 1963 . 63- Unger , Eckhard Babylon , Leipzig , -62 1931 . 64- Wiseman , D , J , The vassal-treaties of Esarhaddon , Iraq , VOLXIX , part1 , London , . 1958